أنماط الاتصال في الأسرة وعلاقتها بالشعور بالقوة

Communication Patterns in the Family and their Relationship with the Feeling of Power

Modèles de communication dans la famille et leur relation avec le sentiment de pouvoir

ط. د رزيقة بن عبد المومن

جامعة الجزائر3

تاريخ الإرسال: 21-10-2018 - تاريخ القبول: 31-07-2020 - تاريخ النشر: 06-11-2022

ملخص

تشير الدراسات وأدبيات البحث أن الأطفال يتعلمون من آبائهم كيف يتعاملون مع رموز القوة في المجتمع ولذلك اهتم البحث الحالي بدراسة العلاقة بين شعور الأفراد بالقوة وعلاقته بأنماط اتصال الأسرة (تماثل/محادثة)؛ وهي محاولة لدراسة تفاعلات الآباء والأبناء داخل الأسرة الجزائرية التي تسعى إلى تنشئة الفرد وفقا لمنظومة القيم والقوالب النمطية في المجتمع. وهي محاولة لفهم كيف أن الأفراد ينمون قيمهم ومعتقداتهم ومواقفهم. أظهرت النتائج أن شعور الأفراد بالقوة يتأثر بنمط اتصال الأسرة؛ فكلما كان الفرد ينتمي إلى الأسر ذات توجه المحادثة، زاد شعوره بالقوة. وكلما كان نمط اتصال الأسرة يتجه نحو التماثل قل شعور الفرد بالقوة.

الكلمات الدالة: أنماط اتصال الأسرة؛ التماثل؛ المحادثة؛ الشعور بالقوة.

Abstract

Studies and research literature indicate that children learn from their parents how to deal with the symbols of power in society. Therefore, the current research is interested in studying the relationship between individuals' feeling of power and family communication patterns (in terms of conformity- or conversation-oriented Ness). It is an attempt to study the interactions of parents and children within the Algerian family, who seeks to raise the individual in accordance with the system of values and stereotypes in society. It is also an attempt to understand how individuals develop their values, beliefs and attitudes. The results showed that individuals' feeling of strength is influenced by the patterns of family communication. The more the family the individuals belong to is conversation-oriented, the more powerful they felt, and the more the pattern of family communication is oriented towards conformity, the less strong they felt.

Keywords: family communication patterns; symmetry; conversation; feeling strong

Résumé
Dans la présente contribution, nous proposons de revisiter la question du traitement du pouvoir dans la société à travers l'étude de la relation entre les modèles de communication au sein de la famille et le sens du pouvoir chez les individus. Notre analyse se focalisera sur la compréhension des interactions entre les pères et leurs fils sous l'effet d'une éducation familiale accomplie conformément au système de valeurs et de stéréotypes de la société.
Les résultats ont montré que le sentiment de force ressenti par les individus est le produit de la pratique d'une communication familiale construite sur le dialogue, et que la faiblesse de ce sentiment est liée à la pratique d'une communication construite sur la conformité et l'obéissance.

Mots-clés: modes de communication familiale; conformité; la conversation; sens de la force.

مقدمة

أكد باحثون أن القيم والمعتقدات التي تزرع داخل وحدة الأسرة غالبا ما يكون لها تأثير قويا على كيفية تصورات الأفراد والتواصل في بيئتهم الاجتماعية(كورنر وكفانكارا،2002)، ولأن العلاقة مع السلطة "تنشأ أول ما تنشأ في علاقة الفرد بالوالدين داخل الأسرة، وهذه العلاقة التي تشكل مستقبل تعامل الفرد مع رموز السلطة في المجتمع، وشكل هذا التعامل من "خضوع، عصيان، تمرد " كل هذا يحدث في علاقة الفرد مع والديه بما يمثلانه من السلطة الوالدية التي تعتبر النموذج لكل أنواع السلطة بعد ذلك، فالعلاقة مع الوالدين، سابقة على العلاقات مع أي ممثل آخر للسلطة، وعلى ذلك فإن اتجاه العلاقة مع الحاكم والرئيس والمدرس...وغيرهم تميل بأن تصاغ على غرار اتجاه العلاقة مع الوالدين(حمودة،2014، ص127) ولذلك لابد من العودة الى اتصال الفرد في بداياته التي تكون من خلال أسرته لأنه يكتسب ويطور ذلك من خلال اتصاله مع والديه وهذا أيضا ما أكده دونغ Dong (2005).

ومن أجل فهم أكثر نمط اتصال الأفراد مع بعضهم البعض وتأثيره على تصوراتهم لقوتهم لابد من العودة إلى نموذج شائع للاتصال في دراسة أنماط اتصال الأسرة هو نمط تماثل-محادثة أشار إليه مجموعة من الباحثين مثل (بارباتو وآخرون، 2003؛ ودونبار، 2004؛ ودونغ،2005)

إن دراسة أنماط اتصال الأسرة ضروري وجدير بالاهتمام من أجل فهم العلاقة بين تصورات الأفراد لشعورهم الشخصي للقوة وأنماط اتصال الأسرة، ولتحقيق هذا الهدف لابد من العودة إلى نموذج شائع للاتصال في دراسة أنماط اتصال الأسرة هو نمط

تماثل/ محادثة، ولذلك تتمحور إشكالية بحثنا حول البحث عن العلاقة بين أنماط اتصال الأسرة وشعور الأفراد بالقوة، وعليه انبثق التساؤل التالي: هل توجد علاقة بين أنماط اتصال الأسرة وتصورات الأفراد لشعورهم بالقوة؟

تم صياغة فرضيات البحث على النحو التالي:

الفرضية1: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالقوة وتوجه المحادثة.

الفرضية 2: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالقوة وتوجه التماثل.

1. أدبيات البحث والتحديد المفاهيمي

1.1 الشعور بالقوة

يؤكد العلماء على أهمية القوة في أي علاقة بين الأفراد، وعند النظر في القوة داخل العلاقة فمن الضروري النظر في مصادرها المحتملة. اختلفت النماذج النظرية التي تستخدم القوة باعتبارها أحد المتغيرات الرئيسية في التفاعل بين الأفراد، وعلى الرغم من أنه مفهوم متنازع فيه، نجد مجموعة كبيرة من المفكرين من ميادين علمية متنوعة (علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة) كرسوا أنفسهم لفهم طبيعة وأهمية القوة، مكانتها ومصادرها. كما حدد العديد من علماء الاتصال والميادين ذات الصلة القوة كبناء أساسي في دراسة العلاقات الإنسانية كما قدمت عدة نظريات أهمية ودور القوة في التفاعلات الشخصية (بورغون وهيل، 1984؛ دونبار، 2004). نجد أن العلماء من مختلف المجالات تقدم تعريفا متقاربا للقوة: كالقدرة على إنتاج آثار مقصودة وخاصة القدرة على التأثير في سلوك شخص آخر (دونبار،1974؛ فرنش وريفن،1959)، وبما أن القوة هي القدرة مثل القدرات الأخرى فهي لا تمارس دائما، وقد تكون هناك أسباب استراتيجية للامتناع عن ممارسة القوة، وعندما تمارس، ليست ناجحة دائما، وحتى عندما تكون ناجحة قد لا يكون حجمها واضحا تماما إلا إذا هي تُنافس ضد قوة مناسبة(Dunbar & Abra , 2010)

القوة جزء هام في جميع أشكال التفاعل، فنحن نعيش في حياتنا اليومية صراعات كلها ذات صلة بالقوة داخل العلاقة كالطالب الذي يشتكي من أستاذه والزوج من زوجته والبنت من أمها والممرضة التي تختلف مع الطبيب والأخ مع أخته، ونماذج كثيرة عن هذا، فالقوة حسب Dunbar (2009) تتضمن نتائج عملية صنع القرار فيما يتعلق بمن يتخذ

القرار، كما أن دراسة مفهوم القوة حسب راسل مهم في العلوم الاجتماعية كأهمية الطاقة في الفيزياء(Russell, 1938).

ولأن مفهوم القوة يرتبط ارتباطا وثيقا بعدد من المصطلحات والمفاهيم الأخرى (كالسلطة والوكالة...)، سيتم اختيارنا لمفهوم القوة، لأنها تدل على سمة شخصية الفرد، فهي ليست مجرد سيطرة على الموارد فقط وإنما هي قدرة الفرد على التأثير في شخص آخر أو أشخاص آخرين. وكتحديد إجرائي لمفهوم الشعور بالقوة، فإننا نحدد الشعور بالقوة على أنه قدرة الفرد على التأثير في شخص آخر أو عدة أشخاص. ولذلك تم الاعتماد على مقياس الشعور بالقوة الذي يتضمن 8 بنود (McLeod, Atkin & chauffée1972).

2.1 أنماط اتصال الأسرة (محادثة_التماثل)

يساهم فهم نمط اتصال الأسرة سواء توجه التماثل أو المحادثة في فهم كيف أن الأفراد ينمون قيمهم ومعتقداتهم ومواقفهم. يشير نموذج نمط اتصال الأسرة وفقا لـ ريتشي وفيتزباتيك(1990) إلى أن الفرق الأساسي بين اتجاه التماثل وتوجه المحادثة هو التعبير عن الأفكار والمشاعر وغالبا ما يتم العثور على توجه المحادثة في الأسر التي تعزز التواصل المفتوح، فهي لا تفرض معايير صارمة ، ولكن تحترم الأفكار والآراء، على عكس الأسر التي ترفض التواصل المفتوح.

ولخلق وتعزيز حياة أسرية ممتعة ومرضية يعتبر الاتصال المفتوح والمتكرر من الافتراضات الأساسية كورنر وفيتزباتيك(2002) وفي المقابل توجه التماثل التي حددها (Barbato & al 2003) على أنها ديناميكية موجودة في الأسر، حيث يكون الوالدان (مهيمنين، سرعة الانفعال) وبالتالي دافعهما للتواصل مع أطفالهما يكون لإثبات نفوذهم ومكانتهم، فـ"مادام الشخص صغير السن ، فإنه يجهل بدرجات متفاوتة كيفية التعامل مع الآخرين.

لهذا يلقن من خلال تنشئته و أثناء تربيته طرق السلوك والتعامل الاجتماعي، وإن خالف ما ينتظره منه الكبار من ذويه، فإنه يضرب حتى يتفطن لضرورة الامتثال للشروط الاجتماعية التي تقوم عليه جماعته العائلية وتفرضها عليه (قيم، عادات ،تقاليد...)"(مظهر،2010، ص15)، وغالبا ما يتسم توجه التماثل العالي بالالتزام الصارم بالتسلسل الهرمي للأسرة والترابط وطاعة الوالدين والكبار والتركيز على خلق قيم

متجانسة، المعتقدات، والمواقف(Koerner & Fitzpatick, 2002)، وبالتالي الأطفال الذين يعيشون في هذه الأسر يتم تثبيطهم من التشكيك في القوة واجتماعيا لتجنب المواجهة (Dong, 2005)، هذه الصرامة كما يشير إليها حمداوي(2000) بدرجة التسلط في ممارسة السلطة ليس لها من غاية سوى الحفاظ على تماسك العائلة وانسجامها.

يتضح أن قوة الأفراد لها أهمية كبيرة في العلاقات الشخصية، ولأننا نركز على الشعور الشخصي للقوة؛ يسعى البحث الحالي لاختبار العلاقة بين أنماط اتصال الأسرة وتصورات الأفراد حول شعورهم بالقوة.

3.1 تنشئة الفرد في الأسرة الجزائرية

تشير أدبيات البحث أن فهم سلوك الفرد الاجتماعي وعلاقته بمحيطه، تكمن في تحليل العائلة والعلاقات التي تقوم عليها، لأنها تمثل القاعدة الاجتماعية خصوصا علاقة الوالدين بأطفالهما وكيفية تربيتهم ومعاملتهم.

تسهر العائلة في النظام الاجتماعي التقليدي لنقل قيم المجتمع وعاداته وشروطه عبر الأجيال بواسطة التربية العائلية التي يتلقاها الأفراد. لذلك فإن "طرق تربية الطفل تمثل دورا حاسما في تعيين نوعية الشخصية من حيث ارتباطها بمجتمع معين ودلالتها عليه. ولذا فإن فهم طرق تربية الطفل تؤدي إلى فهم السلوك الاجتماعي ودوافعه في المجتمع" (شرابي،1971، ص33-34).

سهرت الأسرة الجزائرية على التمييز بين دور الرجل والمرأة وفق نظام محدد للقيم والقوالب النمطية في المجتمع،" ليس فصلا بين الذكور والإناث فحسب، بل هو معارضة تراتبية بين عالمين مختلفين. إنه تمييز يتجلى في الأدوار وفي المجالات المقسمة بينهما(...) بحيث لا يكون ثمة شيء يجب أن يدعو إلى الالتباس، وإلا فإن المرأة لا تكون امرأة والرجل لا يكون رجلا". (حمداوي، 2000، ص93)

وفي مقابل أهمية الجنس في الأسرة الجزائرية نجد أهمية السن، يؤكد شرابي (1971) أن الفرد في إطار العائلة والمدرسة وبعد ذلك في اطار المجتمع يجد نفسه دوما في مواجهة مع من يكبرونه سنا، ومنهم بالتالي أرفع منه مقاما. ولذلك غالبا ما نجد أن الأكبر سنا يتمتع بمكانة خاصة.

2. منهجية البحث

1.2 العينة

تم تصميم استمارة الكترونية على شبكة ويب، لتسهيل عملية جمع البيانات والوصول إلى العينة المقصودة مباشرة. ومن خلال صفحة خاصة بالبحث، قمنا بإرسال الاستمارة لجميع الفئات ومختلف المجموعات بطريقة عشوائية. وبتاريخ 1جانفي 2018 تم استرجاع 650استمارة. وبعد إلغاء الاستمارات الناقصة (30 استمارة)، بلغ عدد العينة 620 مفردة. حيث بلغ متوسط سن العينة 23 سنة، قدرت نسبة الإناث 63.5%أما بالنسبة للذكور كانت 36,5%. الجدول رقم (1) و (2) يمثلان خصائص العينة من حيث السن ونوع الجنس

جدول (1): توزيع أفراد العينة حسب نوع الجنس

		العدد	النسبة
ذكر		226	%36,5
أنثى		394	%63,5
المجموع		620	%100

جدول (2): توزيع أفراد العينة حسب السن

	السن
المتوسط	23,21
القيمة الدنيا	12
القيمة العليا	56
الانحراف المعياري	.48

2.2 مقاييس البحث

تم الاعتماد على مقياسين في مرحلة جمع البيانات، ولأن الباحث يصادف مشكلة تطبيق المقاييس لأنه تم تصميمها في بيئات وثقافات مختلفة، لذلك سعينا لتحقيق التكافؤ المفاهيمي والاعتماد على تقنية الترجمة الرجعية وبذلك تم ترجمة المقياسين بإسناد المقياسين في لغتهم الأصلية الإنجليزية الى أستاذ مختص في اللغة الإنجليزية وترجمتهما الى العربية، ثم إسناد الترجمة العربية إلى الانجليزية الى أستاذ آخر وكمرحلة أخيرة تحقيق التكافؤ المفاهيمي.

1.2.2 وصف مقياس أنماط اتصال الأسرة (تماثل ، محادثة)

لتقييم توجه التماثل والمحادثة " أنماط اتصال الأسرة " تم استخدام مقياس "ماكلويد وأتكن وشوفيه " (McLeod, Atkin & chauffée1972) وتم الطلب من المستجوبين ذكر " كم من مرة يقول لك والديك الأشياء الآتية". والرد يكون وفقا لمقياس Likert المتكون من 4 نقاط، من (0 أبدا) إلى (3 دائما) يحتوي المقياس على عاملين وكل عامل يتضمن 5 بنود موضحة في الجدول أدناه.

جدول (3): يمثل بنود مقياس أنماط اتصال الأسرة

الأبعاد	عدد البنود	أمثلة
التوجيه الاجتماعي (التوجه نحو الامتثال)	5	*يجيبون عن حججك بقولهم: ستعرف أحسن عندما تكبر. * يقولون إنه ينبغي عدم مناقشة الكبار
التوجه نحو المفهوم (التوجه نحو المحادثة)	5	*يطلبون رأيك عندما تناقش الأسرة أمرا. * يقرون بأن الأطفال يعرفون بعض الأمور أحسن من الكبار.

صدق مقياس أنماط اتصال الأسرة (تماثل / محادثة)

بناء على صدق البناء المعبر عنه بالارتباطات المتبادلة بين بنود المقياس ودرجته الكلية، تم قياس صدق مقياس أنماط اتصال الأسرة (تماثل/ محادثة)، والجدول رقم (4) يوضح ارتباط كل بند بدرجته الكلية.

جدول (4): مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد مقياس أنماط اتصال الأسرة (تماثل/ محادثة).

	توجه التماثل	توجه المحادثة	الدرجة الكلية
توجه التماثل	**1**		
توجه المحادثة	**00.-**	**1**	
الدرجة الكلية	**73.**	**67.**	**1**

**ارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى 0.01.

يبين الجدول أن أبعاد مقياس أنماط اتصال الأسرة تتمتع بارتباط جيد مع الدرجة الكلية والتي تؤكد على الاتساق الداخلي للمقياس كما تم قياس الاتساق الداخلي لبنود مقياس أنماط اتصال الأسرة (تماثل/ محادثة)، وكان معامل ألفا كرونباخ α= .51

2.2.2 مقياس الشعور بالقوة

المقياس المستخدم في البحث الحالي هو لكاميرون أندرسون، أوليفر جون، وداشر كيلتنر لـ(2010) Cameron Anderson , Oliver .p. John and Dacher Keltner. ولأن معتقدات الأفراد حول قوتهم يمكن أن يشكل تأثيرها الفعلي على الآخرين، قمنا باختبار إذا ما كان الأفراد يتصورون أنهم يشعرون بالقوة.

جدول (5): يوضح بنود مقياس الشعور بالقوة.

	عدد البنود	أمثلة
الشعور بالقوة	8	- أستطيع أن أجعلهم ينصتون لما أقول. - أظن أنني أتمتع بقسط كبير من السلطة. - إذا أردت، فأنا قادر على اتخاذ القرارات.

تم الرد على البنود وفقا لمقياس ليكارت من 7 نقاط : (1 أعارض بشدة) إلى (7 أوافق بشدة) .[1=أعارض بشدة، 2=أعارض قليلا، 3=أعارض، 4=محايد، 5=أوافق، 6= أوافق قليلا، 7= أوافق بشدة]

صدق مقياس الشعور بالقوة

يعتبر صدق البناء المعبر عنه بالارتباطات المتبادلة بين بند المقياس ودرجته الكلية دليلا على الاتساق الداخلي للمقياس، الجدول رقم (6) يمثل مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود مقياس الشعور بالقوة وبين البنود والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (6): مصفوفة معاملات الارتباط بين بنود مقياس الشعور بالقوة.

	1	2	3	4	5	6	7	8	الدرجة الكلية
1	1								
2	-,11**	1							
3	,20**	,01	1						
4	,12**	,18**	,05	1					
5	,13**	-,01	,47**	,15**	1				
6	,16**	,14**	,16**	,39**	,26	1			
7	,11**	,12**	,09*	,33**	,16**	,39**	1		
8	,18**	-,00	,23**	,09*	,35**	,10**	,16**	1	
الدرجة الكلية	,41**	,36**	,53**	,56**	,60**	,62**	,56**	,50**	1

**ارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى 0.01.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن كل بنود مقياس الشعور بالقوة تتمتع بارتباط جيد مع الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (,41) و (,62) عند مستوى دلالة p=.01)) والتي تعد دليلا على الاتساق الداخلي للمقياس. يتمتع مقياس الشعور بالقوة في البحث الحالي بمعامل ثبات قدر بـ α= .60

3. عرض النتائج

يعد تحديد نوع الإحصاء المناسب لطبيعة البحث عند المعالجة الإحسائية أمر ضروري، ووفقا لذلك، لا يمكن التأكد من التوزيع الاعتدالي للعينة إلا بعد جمع البيانات والتحليل الأولي لها.

2.3 التحليل الوصفي لمقياسي البحث

1.1.3 التحليل الوصفي لمقياس أنماط اتصال الأسرة (محادثة/ تماثل)

- توجه التماثل (التوجه نحو الامتثال)

تمثل نتائج الجدول رقم (7) القيم الاحصائية لمقياس توجه التماثل، التي تظهر أن الخطأ المعياري لمتوسطات بنود المقياس لا تتجاوز 04.، كما أن انحراف البنود عن المتوسطات

كان بين 88. و1.09 وهذا يعني أن تشتت العينة ضعيف وبالتالي تتجه نحو الاعتدال الطبيعي.

الجدول رقم (7) : نتائج بنود توجه التماثل

	المتوسط	خ.م للمتوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	الالتواء	التفلطح
1	1,72	03,	2,00	2	88,	-,31	-,57
2	1,61	04,	2,00	2	1,08	-,26	-1,22
3	1,39	04,	2,00	2	1,09	,01	-1,34
4	1,52	04,	2,00	2	1,04	-,18	-1,16
5	1,70	04,	2,00	2	1,07	-,29	-1,15
توجه التماثل	7,94	13,	8,00	8	3,26	-,13	-,39

كما يظهر الجدول أن نتائج اختبار الالتواء بالنسبة لبنود مقياس توجه التماثل تراوحت ما بين 31.- و01. كما أن قيمة الالتواء لمجموع المقياس كانت (0,13-) ، وهي نتائج تؤكد أن توزيع مقياس توجه التماثل ملتو نحو اليسار (سالب الالتواء)، أما قيمة التفلطح كانت صغيرة (0,39-)(مما يدل على أن التوزيع قليل التفلطح (للتوزيع قمة عالية). وبناء على هذه النتائج يمكننا القول أن تشتت العينة ضعيف وبالتالي تتجه نحو الاعتدال الطبيعي.

- **توجه المحادثة (التوجه نحو المفهوم)**

يتضح من خلال الجدول رقم (8) أن متوسطات بنود مقياس توجه المحادثة تتراوح ما بين 1.32 و2.10 كما أن انحراف البنود عن المتوسطات كانت بين 93. و1.05 وهي تظهر أن تشتت العينة ضعيف وبالتالي تتجه نحو الاعتدال الطبيعي.

جدول رقم (8): يمثل نتائج بنود مقياس توجه المحادثة.

	المتوسط	خ.م للمتوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	الالتواء	التفلطح
1	1,32	,03	2,00	2	,94	-,23	-1,19
2	2,10	,04	2,00	3	,98	-,63	-,88
3	1,83	,03	2,00	2	,93	-,48	-,58
4	1,69	,04	2,00	2	1,02	-,28	-1,04
5	1,80	,42	2,00	2	1,05	-,46	,97
توجه المحادثة	8,74	,12	9,00	10	3,00	-,45	-,18

كما يوضح الجدول رقم (8) أن الخطأ المعياري لمتوسطات بنود مقياس توجه المحادثة ضعيف لا يتعدى 42. وهي تدل على تشتت ضيق كما تؤكد نتائج الالتواء لمجموع المقياس (0,45-)، أن توزيع مقياس توجه التماثل ملتو نحو اليسار (سالب الالتواء)، أما قيمة التفلطح كانت صغيرة (0,18-) مما يدل على أن التوزيع قليل التفلطح (للتوزيع قمة عالية). وهو يؤكد التوزيع الاعتدالي لمقياس توجه المحادثة.

2.1.3 التحليل الوصفي لمقياس الشعور بالقوة.

يوضح الجدول رقم (9) أن الخطأ المعياري لمتوسطات بنود مقياس الشعور بالقوة ضعيف 06. كما أن انحرافاتها المعيارية عن المتوسطات تراوحت ما بين 1.66 و2.11 كما أن نتائج الالتواء تنحصر بالنسبة للبنود كلها ما بين 1.30- و05. -؛ رغم تجاوز قيمة الالتواء الواحد إلا أن هذا لا يؤثر كثيرا على النتائج بحكم قوة وصلابة الاحصاء البارامتري. أما فيما يخص توزيع مجموع مقياس الشعور بالقوة، فإنه موزع توزيعا اعتداليا نسبيا، بحيث جاءت نتيجة الالتواء على النحو التالي:(11. -) وهي تدل على أن تمركز قيم مقياس الشعور بالقوة حول المتوسط كانت على اليسار أي أن التوزيع ملتو نحو الطرف السالب.

جدول رقم (9): يمثل نتائج بنود مقياس الشعور بالقوة.

	المتوسط	خ.م للمتوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	الالتواء	التفلطح
1	4,84	,06	5,00	6	1,66	-,63	-,37
2	4,22	,08	4,00	7	2,11	-,05	-1,39
3	4,17	,07	4,00	5	1,74	-,24	-,84
4	4,81	,06	5,00	6	1,70	-,46	-,80
5	4,16	,07	4,00	5	1,77	-,26	-,97
6	4,80	,06	5,00	6	1,71	-,43	-,84
7	5,33	,06	6,00	7	1,70	-,85	-,28
8	5,56	,06	6,00	7	1,72	-1,30	,77
الشعور بالقوة	37,88	,29	38,00	38	7,31	-,11	-,28

كما توضح نتائج الجدول رقم (9) أن قيمة الالتواء (0,11-)، وبالتالي توزيع مقياس الشعور بالقوة ملتو نحو اليسار (سالب الالتواء)، أما قيمة التفلطح كانت صغيرة

(0,28-(مما يدل على أن التوزيع قليل التفلطح (للتوزيع قمة عالية). وعليه يمكننا القول إن تشتت العينة ضعيف وبالتالي تتجه نحو الاعتدال الطبيعي.

تعتبر نتائج التفلطح والالتواء من المؤشرات التي تدل على اعتدال توزيع المتغيرات من عدمه، وخاصة في مقاييس المسافات المنتظمة "مقياس Likert هذه النتائج هي التي فرضت علينا تطبيق الاحصاء البارامتري في مراحل التحليل الآتية.

2.3 دراسة العلاقة بين أنماط اتصال الأسرة (تماثل / محادثة) والشعور بالقوة

تعتبر العلاقة الخطية بين متغيرين، والتوزيع الاعتدالي للمتغير، هو ما يشترط لتطبيق اختبار pearson كمؤشر لقياس العلاقة بمتغيرات البحث.

- العلاقة بين توجه التماثل والشعور بالقوة.

يبين الجدول رقم (10) بأن هناك ارتباطا سلبي بين توجه التماثل والشعور بالقوة (r=-0,01=.17 ;p) وهذا يعني أن زيادة توجه التماثل تؤدي إلى تراجع الشعور بالقوة. وبالتالي وجود علاقة عكسية بين توجه التماثل والشعور بالقوة.

جدول (10) : يمثل علاقة الارتباط بين توجه التماثل والشعور بالقوة.

	توجه التماثل	الشعور بالقوة
توجه التماثل	1	-.17 **
الشعور بالقوة	-.17 **	1

** ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 (ذو ذيلين)

- العلاقة بين توجه المحادثة والشعور بالقوة.

يبين الجدول رقم (11) أن هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين توجه المحادثة والشعور بالقوة، حيث قدر معامل الارتباط (r=.17 ;p=0.01) وهذا يدل على وجود علاقة خطية بين توجه التماثل والشعور بالقوة.

جدول رقم (11): يمثل علاقة الارتباط بين توجه المحادثة والشعور بالقوة.

	توجه المحادثة	الشعور بالقوة
توجه المحادثة	1	.17 **
الشعور بالقوة	.17 **	1

** ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 (ذو ذيلين)

4. مناقشة النتائج

أكد Koerner & Cvancon (2002)أن نظم القيم والمعتقدات التي تزرع داخل الأسرة غالبا ما يكون لها تأثير قوي على كيفية ادراك الأفراد والتواصل في بيئتهم الاجتماعية، ولهذا تفترض هذه الفرضية أن تصورات الأفراد حول قوتهم لها علاقة بنمط اتصال أسرهم (تماثل /محادثة)، كما يشير روجرز Rogers(2001)أن دراسة التفاعلات بين الوالدين والطفل هي أولوية في سياق أبحاث العلاقات الشخصية.

تم تحليل هذين التوجهين بشكل مستقل لشرح التواصل الأسري، لكن يتم تقيمها معا ووفقا لـ(2002) Koerner & Fitzpatrick يتم تقيمهما على هذا النحو (تماثل عالي/محادثة منخفض) أو (تماثل منخفض/محادثة عالي). كما أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين توجه التماثل والشعور بالقوة ;(P=0.01 -.17 r=) في حين أثبتت النتائج وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين توجه المحادثة والشعور بالقوة p; .17=r=0.01))

إن الفرق الأساسي بين توجه التماثل وتوجه المحادثة هو التعبير عن الأفكار والمشاعر (Ritchie & Fitzpatrick,1990)، فالأفراد الذين ينتمون إلى الأسر التي تتسم بالتسلسل الهرمي غالبا ما يتم تثبيطهم من التشكيك في القوة (Dong,2005)على عكس الأفراد الذين ينتمون إلى الأسر ذات توجه المحادثة.

في المجتمعات الأبوية التقليدية يمثل الآباء القوة في التسلسل الهرمي للأسرة وفي هذا السياق يشير حمداوي(2000) أنه في المجتمعات الأبوية التقليدية" يمثل الأب السلطة المادية و الروحية المطلقة التي لا تطالها سلطة أخرى. ونظرا للمكانة التي يحتلها داخل الجماعة المنزلية، فإنه هو الذي ينظم الاقتصاد المنزلي ويحرص على تماسك العائلة. لأجل ذلك فإنه يمارس سلطته بصرامة، فلا يترك لليونة إلا حيزا ضئيلا. فإذا حصل له يوما أن فشل في فرض الانضباط، فاخترق أحد الأفراد أوامره، ولم يلتزم تجاهه بالطاعة والخضوع، عد ذلك إهانة وسارع إلى الرد عليها بالعقاب الصارم حتى يعود الخارج على الطاعة إلى الامتثال" (ص.91)، في هذه الأسر يتم زرع قيم الاحترام والخضوع، وغالبا ما يفرض الآباء المواضيع التي ينبغي الحديث عنها و المواضيع الممنوعة ؛ 45,32% من أفراد العينة أجابوا بأن آباءهم يقولون لهم بأن هناك أشياء ينبغي تفادي الحديث عنها)، هذه

الدينامية كما أشار إليها Barbato et al (2003) موجودة في الأسر التي يكون فيها الوالدان مهيمنين وعصبيين، وبالتالي دافعهما للتواصل مع أطفالهما يكون لإظهار نفوذهم ووضعهم، وقد أوضحت النتائج أن 37,10% من أفراد العينة آباؤهم لا يقبلون مناقشة أفكارهم.

بينت نتائج البحث الحالي أن الأسر ذات اتجاه محادثة عالي، في كثير من الأحيان يعطون أهمية لأفكار كل فرد في الأسرة، أكد 74,52% من أفراد العينة أن آباؤهم يقرون بأن الأطفال يعرفون بعض الأمور أحسن من الكبار، وهذا ما أشار إليه Koerner & Fitzpatrick(2006) أن الأسر في اتجاه المحادثة العالي، تتسم بالتواصل، ولا تفرض معايير صارمة، وسوف تحترم وتقدر أفكار وآراء بعضها البعض. ومن ناحية أخرى، الأسر في اتجاه المحادثة منخفض، صرح 25,48% من أفراد العينة أن الآباء يقرون أن الأطفال لا يعرفون أحسن من الكبار (محادثة منخفضة/ تماثل عالي)، إذ أكد 48,23% أنهم يجيبون عن حججهم بقولهم "ستعرف أحسن عندما تكبر" وفي كثير من الأحيان يرفضون مناقشة قراراتهم مع أبنائهم (37,10%) معتقدين أن أفكارهم صائبة ولا ينبغي مناقشتها، وهم يتجاهلون آراء بعضهم بعض، 47,90% يعيشون في أسر ليس لكل عضو منها رأي في قراراتها. على عكس من ذلك الأسر ذات اتجاه تماثل منخفض وتوجه محادثة عالي، تعتقد أن النمو الشخصي لكل فرد من أفراد الأسرة هو الأهم حتى ولو تسبب ذلك في انهيار أو إضعاف بناء الأسرة (Koerner & Fitzpatrick, 2002)، على عكس الأسر ذات اتجاه التماثل .

الأفراد في توجه المحادثة العالي يتم تنميتهم على حرية التعبير عن أفكارهم، 53,71% من أفراد العينة آباؤهم يزرعون فيهم أهمية التعبير عن أفكارهم حتى وإن لم تعجب الآخرين ويقول 52,10% بأن كل عضو في الأسرة ينبغي أن يكون لديه رأي في قراراتها. اذ أكد 55% أنه يتم طلب رأيهم عندما تناقش الأسرة أمرا. الآباء في الأسر التي تتسم بالتماثل العالي لا يهتمون بآراء كل فرد من العائلة 45% لأنهم يعتقدون أن أفكارهم صائبة وينبغي عدم مناقشتها. وكما أشار Dong (2005) أنه يتم تثبيطهم من المواجهة اجتماعيا، 46,29% لا يعبرون عن أفكارهم لأنها يمكن ألا تعجب الآخرين و 70,81% لا يعالجون مشاكلهم

بالنظر لكلا الوجهين، لأن آباؤهم يقولون لهم بأنه يتوجب عليهم ترك المحاججة وإثارة غضب الناس38,39%.

خاتمة

بينت نتائج البحث الحالي أن فهم أنماط اتصال الأسرة سواء توجه التماثل أو توجه المحادثة مهم لأنه يسمح بتصنيف المعايير والسلوكيات والقيم التي تطورها كل أسرة والتي تشكل مستقبل تعامل الفرد مع الآخرين، والأهم يسمح لنا من فهم تصور الأفراد لشعورهم بالقوة وعلاقته بأنماط اتصال أسرهم. ونظرا لأن البحث الحالي أظهر نتائج ذات دلالة إحصائية، مما يشير إلى انخفاض الشعور بالقوة للأفراد الذين ينتمون إلى الأسر ذات توجه تماثل عالي، في حين ارتفاع الشعور بالقوة للأفراد الذين ينتمون للأسر ذات توجه المحادثة؛ فإنه مثير جدا للاهتمام بالبحث في متغيرات جديدة كعملية بناء المعنى في علاقة الآباء بالأبناء. كما تعبر هذه النتائج أيضا على أهمية السن ونوع الجنس في الأسرة الجزائرية، بحيث تعتبر من أهم العوامل التي يخضع لها الفرد خلال تنشئته الاجتماعية.

قائمة المراجع

1.مظهر سليمان، 2010. نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية- مصدر المجابهة، ثالة للنشر، الجزائر.

2.حمداوي محمد، 2000. "وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي، مجلة إنسانيات، العدد10، ص. 85-104.

3.حمودة سليمة، 2014. التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدريكا الأبناء في الأسرة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

4. Dunbar N.E., 1974. “Dyadic Power Theory”; E. Foa and U. Foa, *Societal Structures of the Mind* (Springfield, IL: Charles C. Thomas)

5. Dunbar N.E., 2009. “Power, Interpersonal,” in *Encyclopedia of Communication Theory*, vol. 2, ed. S. Littlejohn and K. A. Foss (Thousand Oaks).

6. Russell B., 1938. *Power: A new social analysis*. London: Allen and Unwin.

7. Barbato C. A., Graham, E. E; Perse E. M., 2003. Communicating in the family: An examination of the relationship of family communication climate and interpersonal communication motives; *Journal of Family Communication*, 3, 123-148.

8. Burgoon J.K.; Hale J.L., 1984. The fundamental topoi of relational communication ; *Communication Monographs*, 51, 193-214.

9. Cameron Anderson; Oliver P. John; Dacher Keltner, 2012. The Personal Sense of Power. *Journal of Personality* 80:2.
10. Dong Q., 2005. The impact of family communication patterns and perceptions of risky behavior: A social cognitive perspective; Journal of the Northwest Communication Association, 34, 93-106.
11. Dunbar N. E., 2004. Dyadic power theory: constructing a communication-based theory of relational power; the journal of family communication, 4, 235-248.
12. Dunbar N.E. and Abra G., 2010. "Observations of dyadic power in interpersonal interaction," *Communication Monographs* 77, no. 4
13. French J., Raven B., 1959. The bases of social power; In: D. Cartwright (Ed.), *Studies in social power*: 150-167. Ann Arbor, MI: Institute for Social Research.
14. Koerner A. F.; Cvancara K. E., 2002. The influence of conformity orientation on communication patterns in family conversations. *The Journal of Family Communication*,2, 133-152.
15. Koerner A. F., Fitzpatrick M. A., 2002. Toward a theory of family communication*; Communication Theory*, 12, 70-91.
16. Koerner A. F., Fitzpatrick M. A., 2006. Family communication pattern theory: A social cognitive approach. In D. O. Braithwaite & L. A. Baxter (Eds.), *Engaging theories in family communication: Multiple perspectives* (pp. 50-65). Thousand Oaks, CA: Sage.
17. Ritchie L.D., Fitzpatrick M. A., 1990. Family communication patterns: Measuring intrapersonal perceptions of interpersonal relationships. *Communication Research*, 17, 523-544.
18. Rogers L.E., 2001. Relational communication in the context of family. *The Journal of Family Communication*, 1(1), 25-.